هداية المستفيد

شرح

تحفة الأطفال

تأليف

العلامة أحمد بن مقيبل الصافي المالكي

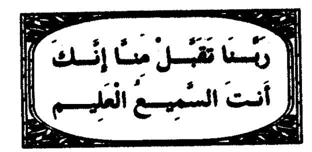
تحقيق

محمود رأفت بن حسن زلط

قدم له وراجعه

الأستاذ الدكتور أحمد عيسى المعصراوي

مؤسسة قرطبة



رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ
أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

الطبعة الأولى
١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م

رقم الإيداع	٢٢٠٥٧/ ٢٠٠٤

مؤسسة قرطبة
للطبع والنشر والتوزيع
٦٤ شارع الخليفة مدينة
الأندلس - الهرم
ت: ٧٧٩٥٠٢٧٠

الناشر مؤسسة قرطبة
٦٤ ش الخليفة - مدينة الأندلس - الهرم ت: ٧٧٩٥٠٢٧
٥ ش الباب الأخضر - ميدان الحسين ت: ٥٨٨٣١١٧

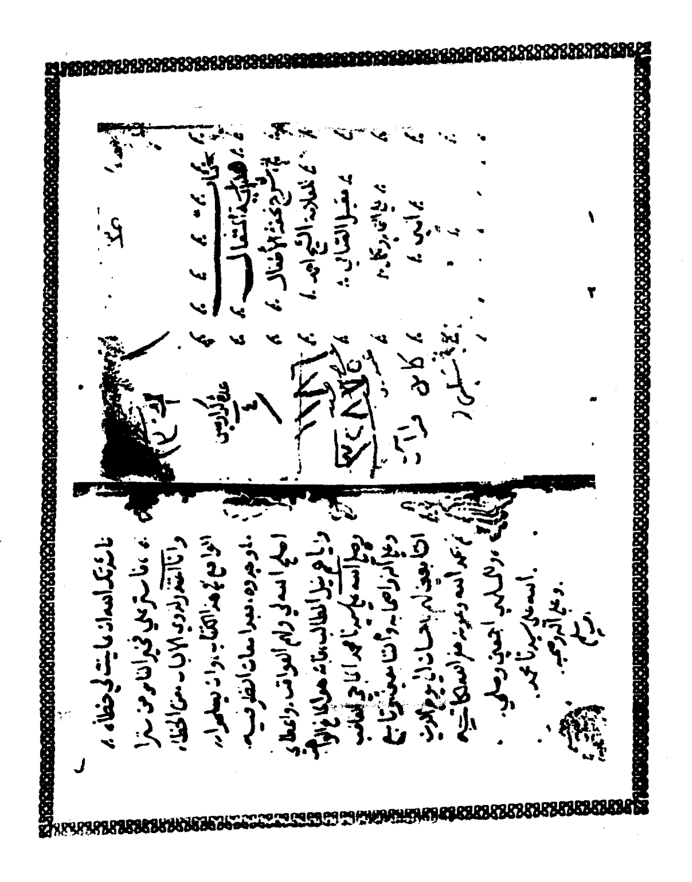
بسم الله الرحمن الرحيم

مشيخة المقارئ المصرية
أ.د/ أحمد عيسى المعصراوي
شيخ عموم المقارئ المصرية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وبعد
فقد اطلعت على كتاب هداية المتعال بشرح تحفة الأطفال
للعلامة حمدي محمد قبيصي الصاوي المالكي تحقيق الشيخ/ محمد رأفت بن
حسن زلط. ولقد رأيت الشيخ زلط من خلال مطالعتي للكتاب أنه لم يدع
كلمة في المتن تحتاج إلى توضيح أو عبارة إلا وضحها وبينها أحسن بيان ولا أجمل
توضيح وقد أجاد الشيخ زلط في كل ما كتب حول تعليقاته على هذا الشرح
فلم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا ووضعها في مكانها المناسب لها مزيلا
ما يخفى على القارئ كاشفا ما التبس عليه من كل الألفاظ الواردة
في هذا الكتاب وإنني أسأل الله له التوفيق والسداد فقد ثبت
بجدارة أنه صاحب باع طويل في هذا المجال فقد قدم الكثير في خدمة
علم التجويد وأرجو الله أن يجعله في ميزان حسناته إنه نعم المولى
ونعم النصير. كتبه،

العبد الفقير إلى رحمة مولاه العزيز
أحمد عيسى المعصراوي

[illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا من أهل القرآن ، وأمرنا بالتجويد والترتيل والإتقان ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المنزّل عليه الفرقان ، صلى الله عليه ، وعلى آله وأصحابه ذوي الفضل والإحسان ، وسلّم تسليمًا كثيرًا آمين .

(وبعد) فيقول العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير ، الراجي عفو ربه الكافي ، **أحمد بن أحمد مقيبل الصافي** ، عفا[١] الله ببره الوافي :

قد طلب مني بعض إخواني ، وخاصةً خلاني ، أن أشرح **«تحفة الأطفال»** المنظومة في تجويد القرآن العظيم ، للعلاّمة الشيخ سليمان أفندي (ق٢- ب) **الجمزوري** ، تلميذ شيخ مشايخنا العلاّمة الشيخ **علي الميهي**[٢] شيخ القرّاء بالمقام

(١) رسمت في المخطوطة «خق» والظاهر أنها «عفا» كما أثبتها حتى يستقيم المعنى .
(٢) الميهي : هو نور الدين علي بن عمر بن حمد ناجي بن فنيش=

الأحمدي ، رحم الله الجميع ، فتوقفت مدّة من الزمان لعلمي أنّ مصنّفها شرحها ، فتردد عليَّ بالطلب مرة بعد المرة ، فأجبته إلى مطلوبه ، وشرعتُ في مرغوبه ، من غير اطلاع على شرح المتن ، وها أنا أشرع في المقصود ، بعون الله الملك المعبود ، وسميته «**هدية المتعال شرح تحفة الأطفال**» ، **فأقول : قال رحمه الله تعالى :**

«بسم الله الرحمن الرحيم»

افتتح النّاظم أرجوزته[1] هذه بالبسملة وأعقبها بالحمدله كما يأتي اقداءً بالكتاب العزيز المفتتح بالتسميّة والتحميد ، وعملاً

= الميهى ، والميهى : نسبة لبلدة تسمَّى «الميه» بجوار شبين الكوم بمحافظة المنوفية ، ولِدَ بها - رحمه الله - سنة ألف ومائة وتسعة وثلاثون من الهجرة ، واشتغل بالعلم مدة في «الجامع الأزهر» ، ثمّ رحل إلى «طنطا» ، وصار يعلّم الناس علم القراءات وغيرها من العلوم ، حتى توفي من شهر ربيع الأول سنة ١٢٠٤هـ .

(١) أي : أرجوزة من بحر الرجز ، وهو سابع البحور ، وزنها على ست تفعيلات ، وفي شطر كلّ بيتٍ ثلاثة تفعيلات ، وهي : (مستفعلن) .

بخبر «**كل** / (ق٣- أ) **أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع**»[1] وفي رواية : «**كلُّ كلامٍ لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم**»[2] ، ومعنى «**ذي بالٍ**» : أي صاحب حال يهتم به شرعًا ، فخرج المُحرّم والمكروه فلا يبدأ فيهما بالبسملة ؛ لأنها على الحرام حرام ، وعلى المكروه مكروه ، وقوله : «**فهو أقطع**» أو «**أجذم**» ، المراد : ناقص وقليل البركة ، فهو وإن تمّ حسًّا لا يتمّ معنىً .

و«**الاسم**» : مشتقّ من السمو ، وهو العلو والارتفاع ، هذا عند البصريين ، وأمّا عند الكوفيين ، فمن السِّمة ، وهي العلامة .

و«**الله**» : علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع

---

(١) حديث ضعيف . انظر : سنن ابن ماجه (١٨٩٤) ، والمعجم الكبير (١٩/ ٧٢) ، وإتحاف السادة المتقين (٣/ ٤٦٦) ، كنز العمال (٦٤٦٤) .

(٢) انظر «الأذكار» للنووي (٢٤٩) . روايتا «أقطع» ، «أجذم» ضعفها الشيخ الألباني - رحمه الله - بلفظيهما ، انظر : ضعيف الجامع (٤٢١٦) ، (٤٢١٧) .

المقام ، وهو الاسم الأعظم عند الأكثر / (ق٣- ب) ، وإليه ذهب بعض محققي مشايخنا .

و«الرحمن الرحيم» : صفتان مشبهتان للمبالغة ، والرحمة لغة : رقة في القلب وانعطاف تقتضي الميل ، وهو مستحيل في حقه تعالى ، فيُراد لازمه ، وهو التفضل والإحسان ، و«الرحمن» أبلغ من «الرحيم» ؛ لأنَّ كثرة البناء تدلُّ على كثرة المعنى ، ولا يرد حَذِر وحاذر ؛ لأنَّ القاعدة أكثرية لا كلية ، ووجه الأبلغية أنَّ شمول «الرحمن» للدارين ، واختصاص «الرحيم» بالدنيا كما ورد عن السلف : يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا ، وورد عنهم أيضًا : يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الآخرة ، لأنَّ رحمة / (ق٤- أ) الدنيا تعمُّ المؤمن والكافر ، ورحمة الآخرة تخصُّ المؤمن ، خلافًا للقائلين بأنَّ الكفار داخلون في رحمة الله تعالى دنيا وآخرة[1] ، نعوذ بالله من هذا الاعتقاد الفاسد ، فقد اتضح أنَّ «الرحمن» : هو

---

(١) رسمت في المخطوطة «وأخرى» والصحيح أنها «وآخرة» كما أثبتُّها.

المنعم بجلائل[1] النعم ، والرحيم المنعم بدقائقها ، قال رضي الله عنه[2] :

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الغَفُورِ
دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الجَمْزُورِي

قوله : (يقول) : فعل مضارع مرفوع ؛ لتجرده من الناصب والجازم ، وهو مأخوذ من القول الذي يطلق على المفرد والمركب ، مفيدًا كان أو غير مفيد .

قوله : (راجي) : اسم فاعل من الرجاء وهو الطمع فيما يمكن حصوله / (ق٤ - ب) بخلاف التمني فإنَّه طمع في غير ممكن ، وقد يقع كلٌّ منهما مكان الآخر ، وبعدما[3] تقدم لك

---

(١) رسمت في المخطوطة «الجلايل» بالياء ، ولم ترسم بالهمزة ، وهو عادة الناسخ في جميع الكتاب فأكتفي بذلك عن التنبيه في كل موضع.

(٢) الأولى والصحيح أن يقول في حق الناظم : «رحمه الله» ، وأمَّا عبارة : «رضي الله عنه» ، تُقال في حق الصحابة ، لقوله تعالى : ﴿رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ (سورة البينة : ٨).

(٣) الكلمة مطموسة في المخطوطة بسبب شطب ، والظاهر من سياق الكلام أنها «وبعدما» كما أثبتُّها .

معرفة الرحمة ، وأنَّها مستحيلة بمعناها على اللّه ، فالمراد لازمها وهو التفضل والإحسان كما تقدَّم .

وقوله : **(الغفور)** : مضاف إلى الرحمة ، ومعناه : كثير المغفرة لعباده ، والمغفرة : هي السَّتر للذنوب وعدم المؤاخذة ، أو المحو .

وقوله : **(دومًا)** : منصوب على الحال ، أي : أطلب السَّتر منه دائمًا .

وقوله : **(سليمان)** بدل من **(راجي)** أو عطف بيان ، وهو اسم لا ينصرف كعثمان وعمران .

وقوله : **(هو الجمزوري)** : لا يخفى أنَّه ضمير منفصل مبتدأ لا محل له من الإعراب ، و**(الجمزوري)** / (ق٥- أ) خبره ، وإنَّما سُكِّنَتْ ياؤه لضرورة النَّظم ، والجمزوري نسبة إلى قرية من أقطار مصر قريبة من طنتدا[١] ، كان مقيمًا بها هذا النَّاظم فرحل إلى طنتدا ، وقرأ القراءات على الشيخ **علي الميهي**

(١) وهي المعروفة الآن بمدينة «طنطا» .

المذكور ، ثُمَّ قال :

الحَمْدُ للهِ مُصَلِّيا عَلَى
مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَمَنْ تَلا

(الحمد) في اللغة : الثناء باللسان على الجميل الاختياري على وجه التعظيم والتبجيل ، سواء كان نعمة أم لا ، و(ألْ) فيه للاستغراق أو للجنس أو للعهد ، وعلى كلٍّ فهو شامل لجميع المحامد ، إمّا على الاستغراق فظاهر ، وإمّا على الجنس فلأن (لام) **(لله)** للاختصاص فلا فرد منه لغيره ، وإمّا / (ق٥ - ب) على العهد ، فلأن الحمد الذي حَمد به نفسه ، وحمده به أنبياؤه وأولياؤه مختصٌّ به تعالى ، وأتى بالحمدلة بعد البسملة إذًا لِما وجب عليه بعض شكر نعمته ، التي من جملتها نظم هذه الأرجوزة المباركة وأقدره[١] عليها ، وتأسيًا بالقرآن العزيز حيث قال : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ على مذهب من يقول : إنَّ البسملة من القرآن ، وهو

(١) رسمت في المخطوطة «واقدره» ، والصحيح «وأقدره» كما أثبتُّها ، والله أعلم .

الشافعي المقتدي به النَّاظم .

قوله : **(مصليًا على)** : منصوب على الحال ، والصلاة من اللَّه رحمة ، ومن الملائكة استغفار ، ومن المؤمنين دعاء ، وقد نصَّ بعض الأئمة على كراهة إفراد الصلاة عن السلام (ق٦-أ) ؛ امتثالاً لقوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾[1] ، ولعلَّ المصنِّف جمع بينهما قولاً .: تأمل .

وقوله : **(محمد)** : قال شيخنا سيدي **علي الميهي** : في شرحه على **«الحزب الكبير»** للأستاذ **الشاذلي**[2] ما نصُّه : **«محمد** : علم منقول من اسم المفعول (حمد) مضاعفًا لكثرة خصاله المحمودة ، فهو بمعنى حامد أو بمعنى محمود ، أي : حمده بأنْ صيره حامدًا أو صيَّره محمودًا ، أي : لكثرة حمده

---

(١) سورة الأحزاب : (٥٦) .

(٢) إن عبارة «الحزب الكبير للأستاذ الشاذلي» ، وهو كَوِرد يحفظه كل من التحق بالطريقة الشاذلية ، ما أنزل اللَّه به من سلطان ، والمسلمون ليسوا فى حاجةٍ إلى مثل هذه الأحزاب ، لقوله ﷺ : «تركتُ فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدًا ، كتاب اللَّه وسنتى» .

لربه أو لكثرة حمد الناس له ﷺ ، وقد اجتمع في اسمه ﷺ إشارات إلى أمور ، (فالحاء) مشارٌ له بها إلى الرحمة / (ق٦-ب) ، و(الميم) الأولى للملك الأول ، وهو الدنيا ، والثانية للملك الآخر ، وهو الآخرة ، و(الدال) مشارٌ بها للدوام ، وجاءتْ بعد (ميم) الملك الأخير إشارةً إلى استمراره ، وجاءت (الحاء) بين (الميم) إشارة إلى أن الملك ينبغي له الرحمة والشفقة على رعيته ، ولا شك أنّه كذلك ﷺ» . اهـ[1] .

قوله (وآله) : وآله ﷺ أقاربه .

قال شيخنا المذكور في شرحه المذكور «وآله ﷺ في مقام الزكاة عندنا معاشر **المالكية** على المعتمد : هم المؤمنون من بني هاشم ، وعند **الشافعية** : بنو هاشم والمطلب معًا[2] ، وعند **الحنفية** : / (ق٧- أ) فِرَق خمسة : آل علي ، وآل جعفر ، وآل عقيل ، وآل العباس ، وآل الحارث بن عبد المطلب - رضي اللّه عنهم - ، وعند **الحنابلة** كمذهبنا ، وفي مقام

(١) لم أقف على مثل هذا الكلام فى أي أصل من أصول الشرع ، وهو من كلام أصحاب الطرق المغالين في حبّ الرسول ﷺ .
(٢) وهذا الذى عليه الجمهور .

الدعاء كلُّ مؤمن ولو عاصيًا ، وفي مقام المدح كلُّ مؤمن تقي كما وضحناه في غير هذه العجالة» . اهـ .

وقوله : **(ومن تلا)** : أي : ومن تبعهم ، **يُقال** : فلان تلا[1] فلانًا بمعنى تبعه ، أو المراد بقوله : **(ومن تلا)** ، أي : قرأ القرآن ، كقوله العلاَّمة **ابن الجزري** في **«الطيبة»**[2] :

وَآلِـهِ وَصَـحْـبِـهِ وَمَـنْ تَـلَا

كِـتَـابَ رَبِّـنَـا................

فقد دخل كلُّ من قرأ القرآن .

تنبيه : الجمهور على أنَّه لا يصلي على غير الأنبياء ابتداءً / (ق٧- ب) ، فلا يُقال : اللَّهم صلي على **أبي بكر وعليّ** ، واختلف في هذا المعنى فقيل : حرام ، وقال **الأكثر** : مكروه

---

(١) رسمت «تلا» في المخطوطة هكذا «تل» ، وهو سبق قلم من الناسخ.

(٢) المعروفة بـ«طيبة النشر في القراءات العشر» للمحقق محمد بن محمد بن يوسف الشهير بـ«ابن الجزري» (ت ٨٣٣ هـ) ، غاية النهاية (٢/ ٢٤٧) ، الأعلام (٥/ ١٨٠) .

كراهة تنزيه ، لأنَّه شعار أهل البدع ، والمكروه ما ورد فيه فهي مقصود .

قال ابن عباس : «لا ينبغي لأحدِ الصلاةُ على أحد إلاّ على النّبي» ، وقيل : يُكره إذا كان على وجه التعظيم والتكريم عند ذكر محبةً له ، فإنّما ذلك للنبي ، وأمّا إذا كان على طريقة الدعاء والتبرك فإنّه جائز لغيره ، كما جاء في الحديث : أن النّبي ﷺ دعا لبعض الصحابة بلفظ الصلاة[١] . قيل : ذلك خصوصية له عليه السلام[٢] لقوله تعالى : ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾[٣] / (ق٨ - أ) .

والحاصل : أنه كما لا يُقال : محمد عزَّ وجلَّ ، وإنْ كان عزيزًا جليلاً ، فكذلك لا يُقال أبو بكر وعلي صلى الله

---

(١) والشاهد : صلاته ﷺ على أبى أوفى ، بقوله ﷺ : «اللّهم صلّ على أبي أوفى» .
(٢) ليست موجودة في المخطوطة ، وإنّما زدتها تصحيحًا للكلام ، لقوله تعالى : ﴿صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب :٥٦) .
(٣) (سورة التوبة : ١٠٣) .

عليهما ، بل يُقال : رضي الله عنهما ، أو رضوان الله عليهما ، أو ما أشبه ذلك[١] ، ثُمَّ قال - رحمه الله :

وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ
فِي النُّونِ والتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ[٢]

أي : **(وبعد)**[٣] حمد الله والصلاة على نبيّه وآله .

فأقول : **(هذا النظم للمريد)** أي[٤] : والنظم : بمعنى

---

(١) لا تجوز الصلاة على غير الأنبياء ، لقوله تعالى : ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب : ٥٦) ، وهذا النوع من الصلاة مأخوذ من عمل السلف ، وخصّوا به الأنبياء دون غيرهم ، أمّا الصحابة ، فنقول في حقهم : «رضى الله عنهم» ، لقوله تعالى: ﴿رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ (البينه :٨) ، وأمّا التابعين ومن دونهم ، فنقول فى حقهم : «رحمهم الله» ، لقول أبو بكر القشيرى - رحمه الله - : «الصلاة لمن دون النبي ﷺ رحمة» .

(٢) رسمت فى المخطوطة «للمدود» ، وأثبتُّها من أصل متن «تحفة الأطفال» للعلاّمة سليمان الجمزوري .

(٣) أى : وبعد ما تقدّم من رحمة الله الدائم ، والصلاة والسلام على نبيه الأعظم ، ويُؤتى بها للانتقال من أسلوبٍ إلى آخر استحبابًا فى الخطب والمكاتبات .

(٤) غير واضحة ، والظاهر أنّها «أي» كما أثبتُّها ليستقيم المعنى .

الجمع ، ثُمّ غلب على جمع الكلمات التي انتظمت شعرًا ، فهو بمعنى : المنظوم ، أي : المجموع ، أي : نظمًا محتويًا على حكم **(النون)** الساكنة **(والتنوين والمدّ)** والقصر ، وغير ذلك من أحكام الميم الساكنة ، ولام التعريف والأفعال .

قوله : / (ق٨ - ب) **(للمريد)** أي : الطالب[1] ، وسيأتي الكلام على حكم كلٍّ منها .

قال - رحمه الله - :

سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ
عَنْ شَيْخِنَا المِيهِيِّ ذِي الكَمَالِ

قوله : **(سميته)** : هو من التسمية المعلومة الموضوعة على الجوهر ، والغرض للتمييز ، واسم الشيء علامته ، ويُقال : سماهُ وأسماه ، ويتعدى كلٌّ منهما بنفسه وبالباء ، كما قال هنا **(بتحفة)** : والتحفة هي الشيء اللطيف الظريف و**(الأطفال)** هم الصغار الذين لم يبلغوا الحُلُم .

(١) كُتبت علامة التصحيح «صح» فوق كلمة «الطالب» ، إشارة إلى أنّها هكذا صحيحة لا خطأ فيها .

وقوله : **(عن شيخنا)** الشيخ في اللغة : من جاوز الأربعين ، وفي الاصطلاح : من بلغ رتبة أهل الفضل ولو صبيًا ، وهو المراد هنا ، وقيل : / (ق٩ - أ) غير[١] .

وشيخه **(الميهي)**[٢] : هو الشيخ علي الميهي ، كان عالمًا ورعًا ، وكان شيخ أهل زمانه في طنتدا[٣] ، وكان ضريرًا ، ألَّف كتبًا عظيمة كثيرة الانتفاع - رحمه الله تعالى - ولذلك وصفه بـ**(الكمال)**[٤] ، ثُمَّ قال - رحمه الله - :

---

(١) كرر لفظ «غير» فى المخطوطة مرتين ، وهو سبق قلم من الناسخ .
(٢) الميهى : هو نور علي بن عمر من حمد ناجى بن فنيش الميهى ، والميهى : نسبة لبلدة تُسمَّى «الميه» بجوار شبين الكوم بمحافظة المنوفية . وُلِدَ بها - رحمه الله - سنة ألف ومائة وتسعة وثلاثون من الهجرة ، واشتغل بالعلم مدة فى «الجامع الأزهر» ثم رحل إلى «طنطا» ، وصار يعلِّم الناس علم القراءات وغيرها من العلوم ، حتى تُوفي من شهر ربيع الأول سنة ١٢٠٤ هـ .
(٣) وهى المعروفه الآن بمدينة «طنطا» .
(٤) والمقصود بـ«ذى الكمال» : أى : صاحب الأخلاق الفاضلة في سائر الأحوال الظاهرة والباطنة ، المتعلقة بالخالق والمخلوق .

أرجـو بـهِ أنْ يَـنْـفَـعَ الـطُّـلابَـا
والأجْـرَ والـقَـبُـولَ وَالـثَّـوابَـا

تقدَّم أنَّ الرجاء هو الطمع فيما يمكن حصوله ، أي : **(أرجو)** اللّه **(أن ينفع الطلاب)** جمع طالب بهذا النَّظم ، لأنَّ الضمير في بدأ للنَّظم ، وأرجو بسببه **(الأجر)** ، وهو الجزاء على العمل ، **(والقبول)** أي : أخذه بالقبول **(والثواب)** عليه .

قال **الشهاب** في شرح[1] **«الشفا»** : «الأجر والثواب بمعنى واحد ، وقد تفرق بينهما ؛ لأنَّ الأجر ما كان في مقابلة العمل ، والثواب : ما كان تفضلاً وإحسانًا منه / (ق٩- ب) تعالى ، ويُستعمل كلٌّ منهما بمعنى الآخر» .

ثُمَّ أتى بما هو المقصود بالذات ، فقال :

---

(١) رسمت فى المخطوطة «شر» ، وهى ناقصة ، والصحيح أنَّها : «شرح» كما أثبتُّها .

أحكام النون الساكنة والتنوين

اعلم أنَّ النون الساكنة : هي التي تثبت لفظًا وخطًّا ووصلاً ووقفًا ، متوسطة ومتطرفة ، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف .

والتنوين لغةً : التصويت ، ومنه نوَّن الطائر .

واصطلاحًا : هي نون ساكنة زائدة[1] تثبت لفظًا لا خطًّا ، وصلاً لا وقفًا ، تختص بأواخر الأسماء فقط .

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ
أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِ

أي : **(للنون)** حال سكونها **(وللتنوين)** ، ولا يكون إلاَّ ساكنًا ، أحكامٌ أربعة كما تقدَّم بالنسبة لِمَا يقع بعدها من

---

(١) رسمت في المخطوطة «زايدة» ، والصحيح إنَّها «زائدة» كما أثبتُّها

الحروف ، أي : يجعل[١] قسمي الإدغام قسمًا واحدًا ، وإلاّ فهي خمسة ، ولذا قال : **(فخذ تبييني)** أي : توضيحي لها كما سيأتي ، وحُذفت التاء [من] **(أربع)** للضرورة ، ثُمّ قال : ولهما مع ما بعدهما من الحروف أربعة أحكام أشار المصنّف بقوله :

فَالأَوّلُ الإِظْهَارُ قَبْلُ أَحْرُفِ
لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ
هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ
مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ
والثّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ
فِي يَرْمَلُونَ عِنْدَهُم قَدْ ثَبَتَتْ
لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا
فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا

(١) رسمت فى المخطوطة «يجعلي» ، والصحيح ما أثبته حتى يستقيم المعنى .

إلا إذا كـانـا بـكـلـمـة فـلا
تـدغـم كـدنـيـا ثـم صـنـوان تـلا
والـثـانـي إدغـام بـغـيـر غـنـة
في الـلام والـرا ثـم كـررنـة

أشار في هذه الأبيات المتقدّمة إلى حكمين من أحكام النون الساكنة والتنوين ، الأول : الإظهار ، والإدغام ، **فالإظهار** : هو عند ستة أحرف ، هي حروف الحلق التي أشار لها بقوله :

همز فهاء............................

....

وقد جمعها الإمام الشاطبي أيضًا بقوله :

وعند حروف الحلق للكل أظهرا
ألا هاج حكم عم خاليه غفلا[1]

(ق١٠-ب) نحو : ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾[2] ، و﴿مَنْ أَضَلُّ

(١) انظر «الشاطبية» ، باب أحكام النون الساكنة والتنوين ، ص ٤١ . (ط١) مؤسسة قرطبة .
(٢) [البقرة : ٢٥٣] .

مِمَّنْ﴾(١) ، ﴿مِنْهَا﴾(٢) ، ﴿وَتَنْحِتُونَ﴾(٣) ، و﴿أَنْعَمْتَ﴾(٤) ، و﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(٥) ، و﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾(٦) ، و﴿مِنْ غِلٍّ﴾(٧) ، ونحو ذلك .

وأمَّا **الإدغام** : فهو عند **(ستة أحرف)** أشار لها بقوله : **(يرملون)** .

وهو على قسمين : أحدهما : **(بغُنَّة)** ، وذلك في أربعة أحرف أشار لها في البيت بقوله : **(ينمو)** ، وجمعها بعضهم ، بقوله : «يومن» ، نحو : ﴿مَن يَقُولُ﴾(٨) ، و﴿مِن وَالٍ﴾(٩) ، و﴿مِمَّن مَّنَعَ﴾(١٠) ، و﴿من نور﴾(١١) ، فكل

---

(١) [الأحقاف : ٥]
(٢) [البقرة : ٢٥] .
(٣) سورة الشعراء : (١٤٩) .
(٤) سورة الفاتحة : (٧) .
(٥) سورة المائدة : (٥٤) .
(٦) سورة المائدة : (٣) .
(٧) سورة الحجر : (٤٧) .
(٨) سورة البقرة : (٨)
(٩) سورة الرعد : (١١) .
(١٠) سورة البقرة : (١١٤) .
(١١) سورة النور : (٤) .

القُرَّاء يأتون فيها بالغُنَّة ، إلاَّ خلفًا في الواو والياء .

وأمَّا الذي ليس بغُنَّة فهو (في اللام والراء) ، نحو : ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾[1] ، و﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[2] ، و﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[3] ، وغير ذلك .

(ق١١- أ) وهذا معنى قوله : (ثمَّ كرِّرَنْهُ)[4] .

تنبيه : استثنى من الإدغام الذي بغُنَّة قوله :

إلاَّ إذا كان بكلمة فلا تدغم..

يعني : أنه إذا كان الإدغام في كلمةٍ فلا يُدغم :

---

(١) سورة البقرة : (٥) .
(٢) سورة البقرة : (٢) .
(٣) سورة البقرة : (١٨٢) .
(٤) والصحيح أنْ يقول النَّاظم - رحمه الله - «ثم لا تكررنه» ، لأنَّ صفة «التكرير» تُعرف لتجتنب لا ليُعمل بها ، وهذه الصفة لحرف الراء فقط . من كتاب «فتح الأقفال بشرح متن تحفة الأطفال» ص ١٥ .

كـ(دنيا)[١] ، و﴿صِنْوَانٌ﴾[٢] ، و﴿قِنْوَانٌ﴾[٣] ، ونحو ذلك[٤] .

تتمة : معنى الإظهار لغةً : التبيين .

وفي الاصطلاح : إخراج كلُّ حرفٍ من مخرجه من غير غُنَّة .

ومعنى الإدغام في اللغة : الإدخال ، يُقال : أدغمتُ اللجام في فم الفرس ، أي : أدخلته .

وفي الاصطلاح : إيصال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران كالحرف الواحد المشدَّد ، يرتفع عنهما اللسان ارتفاعةً

---

(١) سورة الملك : (٥) .
(٢) سورة الرعد : (٤) .
(٣) سروة الأنعام : (٩٩) .
(٤) وهناك كلمة رابعة متممة لهذه الكلمات الثلاث ، وهى : ﴿بنيان﴾ (الصف:٤) ، ولاخامس لهم . وسبب عدم الإدغام فى هذه الكلمات الأربع ، لئلا يشتبه بالمضاعف ، وهو ما تكرر أحد أصوله ، ويترتب على ذلك تغيير معنى الكلمة ، حيث إنها لم تأت من كلمتين . من كتاب «هداية القارئ» ص ١٥٦ . بتصرف .

واحدة .

ولمّا (ق١١- ب) فرغ من حكمي الإظهار الحلقي والإدغام مطلقًا ، شرع يذكر بقيّة أحكام النون الساكنة والتنوين ، فقال :

وَالثَّالِثُ الإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ
مِيمًا[1] بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

أي : أنّ **(ثالث)** أحكام النون الساكنة والتنوين **(الإقلاب)** وهو لغةً : مطلق القلب .

واصطلاحًا : هو قلب النون الساكنة والتنوين عند الباء ميمًا لفظية من غير إدغام .

نحو : ﴿أَنۢبَتَكُم﴾[2] (وهم بكم) و﴿مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾[3] ، ولا بدّ من الغُنّة مع ذلك فيصير في الحقيقة إخفاء للميم المقلوبة

---

(١) رسمت في المخطوطة «فيما» ، والصحيح أنها «ميمًا» حيث أثبتُّها من «متن تحفة الأطفال» .
(٢) سورة نوح : (١٧) .
(٣) سورة الأعراف : (١٧٣) .

عند الباء ، لأنَّ القلب لابد معه من الإخفاء[١] .

ثُمَّ ذكر القسم الرابع (ق١٢- أ) من أحكام النون الساكنة والتنوين ، فقال :

وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الفَاضِلِ
مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

أشار في هذا البيت ؛ القسم (الرابع) وهو (الإخفاء) .

ومعناه لغةً : السَّتر ، يُقال : اختفى الرجل عن أعين الناس ، بمعنى : استتر .

وفي الاصطلاح : النطق بحرفٍ ساكنٍ عارٍ عن التشديد على صفةٍ بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغُنَّة في الحرف المخفي ، ويُخفي بغُنَّة عند باقي الحروف ، وهي خمسة عشر ، أشار لها المصنِّف ، بقوله :

---

(١) إخفاء الميم ليس إعدام ذاتها بالكلية ، بل إضعافها وستر ذاتها بتقليل الاعتماد على مخرجها وهو الشفتان ؛ لأنَّ قوة الحرف وظهور ذاته إنَّما هو بقوة الاعتماد على مخرجة . من كتاب «نهاية القول المفيد» ص ١٢٢ .

فِي خمسةٍ مِنْ بَعد عشْرٍ رمْزُهَا
فِي كِلْمِ[١] هذا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

(ق١٢- ب)

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْص قَدْ سَمَا
دُمْ طيِّبًا زِدْ فِي تُقىً ضَعْ ظَالِمًا

أي : أشار لها في أول كِلم[٢] البيت ، بقوله :

صف ذا ثنا ....
....

وجمعها بعضهم في أوائل[٣] كَلْم بيتٍ ، فقال :

تلا ثُمَّ جادر ذكا زاد سل شذا
صفا ضاع طيب ظل في قرب كملا[٤]

---

(١) رسمت فى المخطوطة «توا» ، والصحيح أنّها «تقى» ، وأثبتُّها من «متن تحفة الأطفال» .
(٢) (كلم) : فيها لغتان بفتح الكاف وكسرها ، وسكون اللام فيهما .
(٣) رسمت فى المخطوطة «أوايل» والصحيح أنّها «أوائل» كما أثبتُّها.
(٤) شرح «الشاطبية» لابن القاصح ، ص ١٠٢ .

وجمعها بعضهم ، في قوله :

ستجزى صدك فنشق ضطظ شذ .

مثال النون الساكنة عند التاء ، نحو : ﴿أَنتُمْ﴾[١] .

وعند الثاء ، نحو : ﴿أُنثَىٰ﴾[٢] .

وعند الجيم ، نحو : ﴿أنجيناه﴾[٣] .

وعند الدال ، نحو : ﴿أَندَادًا﴾[٤] ، و﴿مِن دَآبَّةٍ﴾[٥] .

وعند الذال ، نحو : ﴿مُنذِرٌ﴾[٦] .

وعند الزاي ، نحو : ﴿أُنزِلَ﴾[٧] .

---

(١) سورة سبأ : (٣١) .
(٢) سورة النساء : (١٢٤) .
(٣) سورة الأعراف : (٦٤) .
(٤) سورة البقرة : (٢٢) .
(٥) سورة هود : (٦) .
(٦) سورة الرعد : (٧) .
(٧) سورة البقرة : (٩١) .

وعند السين ، نحو : ﴿أَنسَىٰنِيهُ﴾[١] ، و﴿مِّن سِجِّيلٍ﴾[٢]

وعند الشين ، نحو : ﴿أَنشَأْنَٰهُنَّ﴾[٣] .

وعند الصاد ، نحو : ﴿فَٱنصُرْنَا﴾[٤] .

وعند الضاد ، نحو : ﴿مَّنضُودٍ﴾[٥] .

وعند الطاء ، نحو : ﴿يَنطِقُونَ﴾[٦] .

وعند الظاء ، نحو : ﴿يَنظُرُونَ﴾[٧] .

وعند الفاء ، نحو : ﴿يُنفِقُونَ﴾[٨] .

وعند القاف ، نحو : ﴿يَنقَلِبُونَ﴾[٩] .

---

(١) سورة الكهف : (٦٣) .
(٢) سورة الفيل : (٤) .
(٣) سورة الواقعة : (٣٥) .
(٤) سورة البقرة : (٢٨٦) .
(٥) سورة الواقعة : (٢٩) .
(٦) سورة الأنبياء : (٦٣) .
(٧) سورة المطففين : (٢٣) .
(٨) سورة البقرة : (٣١) .
(٩) سورة الشعراء : (٢٢٧)

وعند الكاف ، نحو : ﴿تُنكِرُونَ﴾[١] ، وغير ذلك .

سواء كان في كلٍّ منها في كلمة أو في كلمتين .

وأمّا مثال إخفاء التنوين : فهو في نحو : ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى﴾[٢] ، ﴿طِفْلًا ثُمَّ﴾[٣] ، ﴿صَعِيدًا جُرُزًا﴾[٤] ، ﴿عَذَابًا دُونَ﴾[٥] ، ﴿فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا﴾[٦] ، ﴿غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾[٧] ، ﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾[٨] ، ﴿سَبْعًا شِدَادًا﴾[٩] ، ﴿ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا﴾[١٠] ، ﴿شَرَابًا طَهُورًا﴾[١١] ، ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾[١٢] ،

---

(١) فى المخطوطة كلمة «ينكرون» وهى خطأ ، ولا يوجد فى القرآن الكريم هكذا ، والصحيح ما أثبتُه . والآية (سورة غافر : ٨١) .
(٢) سورة البقرة : (٢٥) .
(٣) سورة الحج : (٥) .
(٤) سورة الكهف : (٨) .
(٥) سورة الطور : (٤٧) .
(٦) سورة الحاقة : (٣٢) .
(٧) فى المخطوطة كان النّص كما يلى : " غلامًا زكريا " وهو خطأ ، ولا يوجد فى القرآن الكريم نصّ آية كذلك ، والصحيح ما أثبتُه . والآية (سورة مريم :١٩) .
(٨) سورة النساء : (٩) .
(٩) سورة النبأ : (١٢) .
(١٠) سورة النساء : (٩) .
(١١) سورة الإنسان : (٢١) .
(١٢) سورة النساء : (٥٧) .

﴿خَٰلِدًا فِيهَا﴾[1] ، ﴿سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾[2] ، ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾[3] .

وهذا الإخفاء يُسمّى حقيقي[4] .

ولمّا فرغ من (ق١٣ – ب) أحكام النون الساكنة والتنوين ، وما يتعلق بهما من الأقسام المذكورة ، شرع في غيرهما ، فقال :

---

(١) سورة النساء : (١٤) .
(٢) سورة سبأ : (٥٠) .
(٣) سورة الواقعة : (٧٧) .
(٤) وجه تسميته حقيقيًا : لتحقق الإخفاء فيمهما – أى فى النون الساكنة والتنوين – اكثر من غيرهما ، واتفاق العلماء على تسميته كذلك دون الإخفاء الشفوى . من كتاب «فتح المجيد»، ص ٢٩.

أحكام الميم والنون المشددتين

وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا
وَسَمِّ [كُلًّا حَرْفَ] غُنَّةٍ بَدَا

أشار في هذا البيت إلى قاعدة ، وهي : أنَّ كلَّ نونٍ مشدَّدة لابد من غنها[1] نحو : ﴿إِنَّ﴾[2] ، ﴿ٱلْجِنَّةِ﴾[3] ، و﴿أَنَّهُم﴾[4] .

وإنَّ كلَّ ميم مشدَّدة لابدَّ من غنها أيضًا ، نحو : ﴿عَمَّ﴾[5] ، و﴿لَمَّا﴾[6] ، و﴿أَمَّا﴾[7] ، ويُسمَّى كل حرف منهما حرف أغن مشدَّد ، ثُمَّ قال :

(١) والغُنَّة : لغةً : هو صوت هوائى له رنين يخرج من الخيشوم .
واصطلاحًا : هو صوتٌ لذيذٌ مركَّبٌ فى جسم الميم والنون ، وهى صفة ملازمة لهما ذات رنين حسن ، ولا عمل للسان فيه . حرفان الغُنَّة : الميم والنون . مقدار مدِّها : حركتان .

(٢) سورة البقرة : (٦) . (٣) سورة الناس : (٦) .

(٤) سورة المطففين : (١٥) . (٥) سورة البقرة : (٥٢) .

(٦) سورة الأحقاف : (٧) . (٧) سورة محمد : (٤) .

أحكام الميم الساكنة

والميم إن تسكن تجي قبل الهجا
لا ألف لينة لذي الحجا

أشار في هذا البيت إلى أنَّ الميم الساكنة تقع قبل أحرف الهجاء غير (الألف اللينة) نحو : ﴿أَنْعَمْتَ﴾[1] ، (ق١٤- أ) ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ﴾[2] ، وأمّا الألف اللينة ، فلا يتأتى بسكون الميم قبلها إنْ كان ما قبلها لا يكون إلا مفتوحًا ثُم ، كَمُلَ ، فقال :

أَحْكَامُهَا ثَلاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ
إِخْفَاءٌ إِدْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

لَمّا فرغ من الكلام على أحكام النون الساكنة والتنوين ، ذكر حكم الميم الساكنة ، يعني : أنَّ الميم الساكنة إذا أتتْ قبل حروف الهجاء يكون لها ثلاثة أحكام :

(١) سورة الفاتحة : (٧) .
(٢) سورة فصلت : (٤١) .

١- إخفاء ، ٢- وإدغام ، ٣- وإظهار .

(فالإخفاء) نحو قوله تعالى : ﴿أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ﴾[١] ، ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ﴾[٢] ، ﴿وَهُم بِالْآخِرَةِ﴾[٣] ، ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُم﴾[٤] ، ﴿أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ﴾[٥] .

وهذا الإخفاء يُسمَّى بالشفوي[٦] كما قال ، وقوله : (الشفوي) ، يُقرأ بسكون الفاء في النّظم للضرورة[٧] .

فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ البَاءِ
وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

ثم قال :

---

(١) سورة آل عمران : (١٥) .
(٢) سورة آل عمران : (١٠١) .
(٣) سورة فصلت : (٧) .
(٤) سورة المائدة : (٤٨) .
(٥) سورة النحل : (٩٦) .
(٦) وسبب تسمته شفويًا : فلخروج الميم الساكنة المظهرة من الشفتين .
(٧) كُتبت علامة التصحيح «صح» فوق هذه العبارة . إشارة إلى أنها هكذا صحيحة مضبوطة لا خطأ فيها .

وَالـثَّـانِ إِدْغَـامٌ بِـمِـثْـلِـهَـا أَتَـى
وَسَـمِّ إِدْغَـامًـا صَـغِـيـرًا يَـا فَـتَـى

(ق١٤- ب) يعني : أنَّ الميم الساكنة إذا كان بعدها ميم مثلها ، فإنَّها تُدغم فيها مع بقاء الغُنَّة في الحروف المخفي ، وهو المُسمَّى بالإدغام الصغير[١] : نحو : ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾[٢] .

ثُمَّ شرع يذكر القسم الثالث ، فقال : نحو : ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا﴾[٣] .

---

(١) وهو يُسمَّى بـ« إدغام المتماثلين الصغير» ، يُسمَّى إدغامًا : وذلك لإدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة ، ويُسمَّى بالمتماثلين : وذلك لتماثل الحرف الأول والثاني اسمًا ورسمًا ومخرجًا وصفةً ، ويُسمَّى صغيرًا : لأنَّ الميم الأولى ساكنة والثانية متحركة . من «كتاب كيف تقرأ القرآن كما أنزله الرحمن» . ط ١ ، ص ٨١ .

(٢) فى المخطوطة كان النصُّ ما يلي : «ذلكم ما كسبتم» وهو خطأ ، ولا يوجد فى القرآن الكريم نصُّ آية كذلك ، والصحيح ما أثبتُّه . والآية (سورة البقرة : ١٣٤) .

(٣) وأيضًا فى المخطوطة «ومنكم مريضًا» وهو خطأ ، ولا يوجد فى القرآن الكريم نصُّ آية كذلك ، والصحيح ما أثبتُّه . والآية (سورة البقرة : ١٨٤) .

وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةْ
مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

يعني : أنّ الميم الساكنة إذا كان بدعها (فا) أو «واو» فيجب إظهارها ، ويُسمّى هذا الإظهار شفوي ، نحو : ﴿هُمْ فِيهَا﴾[1] ، ﴿لَكُمْ وَقَدْ﴾[2] ، ونحو ذلك .

وأمّا إذا كانت الميم ساكنة ويكون ما بعدها غير ما ذُكر من الحروف ، فيُسمّى إظهار مطلق ، خلافًا للنّاظم وتبعًا لغيره ، لأنّ النّاظم (ق١٥ - أ) سمّاها كلها شفوية ، ثُمّ قال :

وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي
لِقُرْبِهَا وَالاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

أمرّ بإظهار الميم الساكنة المتقدّمة الذكر عند باقي حروف المعجم ، مؤكدًا ذلك بنون التوكيد الخفيفة سواء كان ذلك في كلمة نحو قوله تعالى : ﴿وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾[3] ، (وأنهم

---

(١) سورة المجادلة : (١٧) .
(٢) سورة البقرة : (٧٥) .
(٣) سورة البقرة : (٤٤) .

إليه أنفسكم)[١] ، ﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ﴾[٢] .

فقوله : (واحذر لدى واو) أي : احذر إخفاءها عند الواو والفاء ، لاتحاد مخرجهما[٣] ، كما قال : (لقربها) أي : لمخرج الميم [بمخرج الواو وقوتها][٤] من الفاء[٥] ، فيظن أنَّها تُخفى عندهما كما تختفي عند الباء هي (ق١٥- ب) بها فيه ، وكثيرًا ما يفعل ذلك نحو : ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا﴾[٦] ، (ولا هم

---

(١) فى المخطوطة كان النصّ ما يلى : «وإنهم إليه أنفسكم» ، وهو خطأ ، ولا يوجد فى القرآن الكريم نصُّ آية كذلك مطلقًا . والمراد من هذا المثال هو أن يأتى بعد الميم الساكنة حرف الهمزة .

(٢) سورة البقرة : (٥٤) .

(٣) أى : لاتحاد مخرجي الميم والواو ، والحرفان يستخدمان الشفتان معًا عند النطق بهما .

(٤) عبارة «بمخرج الواو وقوتها» زائدة ، فالصحيح أنْ تُسقط من سياق الكلام حتى يستقيم المعنى .

(٥) أى : لقرب الميم من الفاء ؛ لأنَّ الفاء تستخدم شفة واحدة فقط ، أثناء النطق بها ، وهى تخرج من بطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا . وأمَّا الميم فهى تستخدم الشفتان معًا من الجهلة من عوام القُراء فيخفونها جهلًا منهم ، وبعضهم يُحرِّكها إرادة إظهارها ، وكل ذلك خطأ فاحش شرعًا .

(٦) سورة البقرة : (٣٨) .

فيها)[١] .

ثُمّ أخذ في بيان حكم لام (أَلْ) ولام الفعل ، فقال :

لِـلامِ أَلْ حَـالانِ قَـبْـلَ الأَحْـرُفِ[٢]
أُولاهُـمَـا إِظْـهَـارُهَـا فَـلْـتَـعْـرِفِ
قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ[٣] خُذْ عِلْمَهُ
مِـنِ ابْـغِ حَـجَّـكَ وَخَـفْ عَـقِـيـمَـهُ

أشار في هذين البيتين إلى تعريف لام (أَلْ) ولام الفعل ، واللام القمرية والشمسية .

أمّا اللام القمرية : فهي كلُّ لامٍ وقع بعدها حرفٌ من الأربعة عشر المذكورة في قوله : (ابغِ حجك وخف (ق١٦- أ) عقيمه) .

---

(١) فى المخطوطة كلمة «ولا هم فيها» ، وهو خطأ إملائى ، والصحيح «ولهم فيها» والآية (سورة البقرة :٢٥) .

(٢) رسمت فى المخطوطة «أحرف» ، والصحيح أنها «الأحرف» ، وما أثبتُّها من «متن تحفة الأطفال» .

(٣) رسمت فى المخطوطة «عشر» والصحيح إنها «عشرة» ، وما أثبتُّها من «متن تحفة الأطفال».

وهذه اللام يجب إظهارها اتفاقًا ، مثال اللام عند الهمزة : ﴿ٱلْأَرْضِ﴾[١] ، وعند الباء : ﴿ٱلْبَلَدِ﴾[٢] ، وعند الغين : ﴿وَٱلْغَـٰرِمِينَ﴾[٣] ، وعند الحاء : ﴿بِٱلْحَجِّ﴾[٤] ، وعند الجيم : ﴿فَٱلْجَـٰرِيَـٰتِ﴾[٥] ، وعند الكاف : ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾[٦] ، وعند الواو : ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ﴾[٧] ، وعند الخاء ﴿ٱلْخَـٰشِعِينَ﴾[٨] ، وعند الفاء : ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١﴾[٩] ، وعند العين : ﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ﴾[١٠] ، وعند القاف ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١﴾[١١] ، وعند الياء : ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾[١٢] ، وعند الميم : ﴿فَٱلْمُورِيَـٰتِ﴾[١٣] ، وعند الهاء : ﴿وَٱلْهُدَىٰ﴾[١٤] ، ثُمَّ تَمَّمَ فقال :

---

(١) سورة الحديد : (٢) .
(٢) سورة البلد : (١) .
(٣) سورة التوبة : (٦) .
(٤) سورة الحج : (٢٧) .
(٥) سورة الذاريات : (٣) .
(٦) سورة مريم : (٨٣) .
(٧) سورة البقرة : (٢٣٣) .
(٨) سورة الأحزاب : (٣٥) .
(٩) سورة الفجر : (١) .
(١٠) سورة العاديات : (١) .
(١١) سورة القارعة : (١) .
(١٢) سورة الكهف : (١٩)
(١٣) سورة العاديات : (٢) .
(١٤) سورة البقرة : (١٥٩)

٢٦- ثانيهما إدغامه في أربع
وعشرة[١] أيضًا ورمزها فعي[٢]

٢٧- طب ثُمَّ صل رحمًا تفز ضف ذا نعم
دع سوء ظنٍّ زُر شريفًا للكرم

يعني : أنّ اللام الشمسية إذا وقع (ق١٦- ب) بعدها حرف من الأربعة عشر المذكورة في قول النّاظم :

طب ثُمَّ ....

....

فيجب عدم إظهارها ، وجمعها العلاّمة البقري[٣] في بيتٍ ، فقال :

---

(١) رسمت في المخطوطة «عشر» والصحيح إنّها «عشرة» وأثبتُها من «متن تحفة الأطفال» .
(٢) رسمت في المخطوطة «فعى» والصحيح إنّها «فع» وأثبتُها من «متن تحفة الأطفال» .
(٣) هو محمد بن قاسم البقرى من أعيان القرن الثاني عشر الهجرى (ت ١١١١هـ) مقرىء مشارك العلوم ، الأعلام في بعض العلوم ، الأعلام ٧/ ٧، هداية القارئ ص ٧٢٧ وغيرها .

تب ثُمَّ دم ذاكرًا ربًا زكي سمع شم
صدق ضيف طوى ظلاله نصرا[١]

مثال اللام عند التاء : ﴿وَالتِّينِ﴾[٢] ، وعند الثاء : ﴿الثَّابِتِ﴾[٣] ، وعند الدال : ﴿الدَّارُ﴾[٤] ، وعند الذال : ﴿وَالذَّارِيَاتِ﴾[٥] ، وعند الراء : ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾[٦] ، وعند الزاي : ﴿فَالزَّاجِرَاتِ﴾[٧] ، وعند السين :

---

(١) فى المخطوط كان البيت ما يلى :

تب ثم دم ذاكرًا ربًا زكى سمع ثم
صدق ضيف طوى ظلاله نصرا

وهو خطأ ، والصحيح هو :

تب ثم دم ذاكرًا ربًا زكا سمحًا شم
صدق سيف طوى ظل له نمر

انظر : «غنية الطالبين ومنية الراغبين» ص ٢٠ (فى ط نصرا)

(٢) سورة التين : (١) . (٣) سورة إبراهيم : (٢٧)

(٤) سورة البقرة : (٩٤) .

(٥) سورة الذاريات : (١) .

(٦) سورة الفاتحة : (١) .

(٧) سورة الصافات : (٢) .

﴿والسماء﴾[1] ، وعند الشين : ﴿وَٱلشَّمۡسِ﴾[2] ، وعند الصاد : ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ﴾[3] ، وعند الضاد : ﴿وَٱلضُّحَىٰ ①﴾[4] ، وعند الطاء (ق١٧ - أ) : ﴿وَٱلطُّورِ ①﴾[5] ، وعند الظاء : ﴿وَٱلظَّٰلِمِينَ﴾[6] ، وعند اللام : ﴿وَٱلَّيۡلِ﴾[7] ، وعند النون : ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ﴾[8] .

فهذه الأربعة عشر ، يجب إدغام اللام فيها ، ثُمَّ كَمُل ، ثمَّ قال :

وَاللامُ الأُولَى سَمِّهَا[9] قَمَرِيَّهْ
وَاللامَ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ

---

(١) سورة البقرة : (٢٢) .
(٢) سورة الشمس : (١) .
(٣) سورة البقرة : (١٧٧) .
(٤) سورة الضحى : (١) .
(٥) سورة الطور : (١) .
(٦) سورة الإنسان : (٣١) .
(٧) سورة الليل : (١) .
(٨) سورة المرسلات : (٣) .
(٩) رسمت في المخطوطة «تُسمَّى» وهو خطأ ، والصحيح «سمِّها» وأثبتُّها من «متن تحفة الأطفال» .

يعني أنَّ (اللام الأولى) التي يجب الإظهار فيها تُسمَّى قمرية ، أي : لأنها «ك» « لام » القمر في الظهور ، (واللام الثانية) : وهي التي يجب إدغامها تُسمَّى شمسية لأنّها ك«لام» الشمس في الإدغام[1] ، ثُمّ كَمُل ، ثمّ قال :

وَأَظْهِرَنْ لامَ فِعْلٍ مُطْلَقَا
في نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَقَى

يعني : أنه يجب ظهار لام الفعل ، وهي الواقعة آخر الفعل الماضي كثيرًا أو ربما وقعت في وسطه على قلة ، وفي آخر فعل الأمر كذلك ، مثال : ما إذا وقعت في آخر الفعل الماضي : ﴿جَعَلْنَا﴾[2] ، و﴿قُلْنَا﴾[3] ، و﴿أَرْسَلْنَا﴾[4] ، وشبه ذلك ، ومثال ما إذا وقعت في وسط الفعل : ﴿ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾[5] ،

---

(١) كُتبت علامة التصحيح «صح» فوق هذه العبارة إشارة إلى أنّها هكذا صحيحة مضبوطة لا خطأ فيها .
(٢) سورة يس : (٨) .
(٣) سورة الأنبياء : (٦٩) .
(٤) سورة نوح : (١) .
(٥) سورة آل عمران : (١٥٥) .

﴿فَٱلۡتَقَمَهُ ٱلۡحُوتُ﴾(١) ، ﴿أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ﴾(٢) ، وشبه ذلك .

(ق١٧- ب) ومثال الواقعة في آخر فعل الأمر : ﴿قُلۡ نَعَمۡ﴾(٣) ، والله أعلم .

ولمّا فرغ ممّا يتعلق بالنون الساكنة والتنوين ، شرع في : أحكام المثلين والمتجانسين والمتقاربين ، فقال :

إنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ
حَرفَانِ فَالمِثْلان فِيهِمَا أَحَقّ

وَإنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا
وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

[مُتَقَارِبَيْنِ] أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا
فِي مَخْرجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

بِالمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إنْ سَكَنْ
أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

(١) سورة الصافات : (١٤٢) .
(٢) سورة الطور : (٢١) .
(٣) سورة الصافات : (١٨) .

أوْ حُرِّكَ الحرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ
كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالمُثُلْ

أي : أنَّ الكلمات المذكورة يجب الإدغام فيها لجميع القُرَّاء ، والمراد بالإدغام هنا الإدغام الصغير ، وهو أنْ يكون (ق١٨- أ) الحرف الأول ساكنًا والثاني متحركًا .

أمَّا إدغام المثلين الصغير : فَعُرف بأنَّ كلَّ حرفين اتحدا صفةً ومخرجًا كاللامين والميمين ، مثال ذلك : ﴿رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾[1] ، ﴿بَل لَّا يَخَافُونَ﴾[2] .

والمتقاربين : كلُّ حرفين اتحدا في المخرج تقربًا[3] صفةً أو مخرجًا ، نحو : ﴿قُل رَّبِّ﴾[4] ، ﴿بَلْ رَانَ﴾[5] ، ونحو ذلك .

---

(١) سورة البقرة : (١٦) .
(٢) فى المخطوطة : «بلاَّ يخافون» وهو خطأ ، والصحيح ما أثبتُّه من نصِّ الآية . الآية من (سورة :٥٣) .
(٣) فى المخطوطة : «تقربا» ، وهو خطأ إملائى ، أى : سبق قلم من الناسخ ، والصحيح ما أثبتُّه .
(٤) سورة المؤمنون : (٩٣) .
(٥) سورة المطففين : (١٤) .

والمتجانسين : كلُّ حرفين اتحدا في المخرج واختلفا في الصفة ، نحو : ﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾[١] ، ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ﴾[٢] ، ﴿أَثۡقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾[٣] .

فيجب إدغام الثلاثة لجميع القُرَّاء إلاَّ أنَّ اللام من ﴿بَلۡ رَانَ﴾ ، فإنَّ حفصًا أظهرها وسكت (ق١٨- ب) عليها سكتةً لطيفةً[٤] ، وليس من المثلين ، نحو : قوله تعالى : ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾[٥] ، ﴿لَقَدۡ كَانَ﴾[٦] ، بل الأول من الحرفين حرف مدّ ، فيجب بيانه لجميع القُرَّاء ، ولا يُدغم[٧] ، والله أعلم .

---

(١) سورة النساء : (٦٤) .
(٢) سورة آل عمران : (٦٩) .
(٣) سورة الأعراف : (١٨٩) .
(٤) والعبرة فى ذلك كلّه بالرواية.
(٥) سورة الكهف : (١٠٧).
(٦) سورة يوسف : (٧) .
(٧) أى : إنْ كان أول المثلين حرف مدٌ ، كالواوين كما هو فى هذا المثال الذى ذكره المصنِّف - رحمه الله - أو كالياءين ، نحو : ﴿فِي يَوۡمٍ﴾ (المعارج : ٤) .
فالحكم فى هذه الحالة : الإظهار بالإجماع ، لئلا يذهب المدّ بسبب الإدغام ، والعلّة فى ذلك : لاختلاف مخرجى الحرفين حيث إنّ «الواو المدية» الأولى تخرج من الجوف ، و«الواو المتحركة» تخرج من الشفتين ، هذا هو مذهب الجمهور .

أقسام المد

ثُمَّ شرع في بيان أقسام المدّ ، فقال :

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ
وَسَمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيًا وَهُو
مَا لا تَوَقُّفَ لَهُ عَلَى سَبَبْ
وَلا بِدُونِهِ الحُرُوفُ تُجْتَلَبْ

المدُّ لغةً : الزيادة .

واصطلاحًا : إطالة الصوت بحرف من حروف المدّ ، وهي حروف العلّة الآتي ذكرها ، وهو ضد القصر .

والقصر (في اللغة) : الحبس ، قال تعالى : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾[1] أي : (ق١٩- أ) محبوسات فيها ، ويُعَرَّف القصر أيضًا (في اللغة) بالمنع ، يُقَال : قصرتُ فلانًا عن

(١) سورة الرحمن : (١) .

حاجة ، أي : منعته عنها .

وفي الاصطلاح : إثبات حرف المدّ من غير زيادة عليه .

أي : أنّ المدّ ينقسم إلى نوعين : ١- أصلي ، ٢- فرعي .

وعرّف الأصلي : بأنّه هو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ، ولم يتوقف على سبب ، وهو المُسمّى بالطبيعي .

كما قال متمّمًا لِمَا تقدّم .

بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُون
جَا بَعْدَ مَدٍّ[1] فَالطَّبِيعِيْ يَكُون
والآخَرُ الفَرْعِيْ مَوْقُوفٌ عَلَى
سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلَا

يعني : أنّ الفرعي : هو ما زاد على الأصلي بالمدّ بسبب همزًا أو سكونًا ، فإنْ جاء بعد (ق١٩- ب) حرف المدّ همز مُدّ ذلك الحرف أو سكون مُدّ ذلك أيضًا وإنْ انتفى الأمران حُرِم المدُّ

---

(١) رسمت في المخطوطة «قد» وهذا والصحيح إنّها «مدّ» من «متن تحفة الأطفال» .

إجماعًا ، فإذا مُدَّ لأجل همزٍ ، انقسم إلى قسمين :

١- متصل ، ٢- منفصل ، كما سيأتي .

ثُمَّ عَرَّف حروف[١] المدَّ ، بقوله :

حُـرُوفُـهُ ثَـلاثَـةٌ فَـعِـيـهَـا
مِـنْ لَـفْـظِ وَاي وَهْـيَ فِي نُـوحِـيـهَـا
وَالكَـسْـرُ قَـبْـلَ الـيَـا وَقَـبْـلَ الوَاوِ ضَـمّ
شَـرْطٌ وَفَـتْـحٌ قَـبْـلَ أَلـفٍ يُـلْـتَـزَمْ[٢]

يعني : أنَّ حروف المدّ ثلاثة :

١- الألف ، ولا تكون إلاَّ ساكنة ولا يكون ما قبلها إلاَّ مفتوحًا .

٢- الياء الساكنة المكسور ما قبلها .

٣- والواو المضموم ما قبلها .

---

(١) لست موجودة فى المخطوطة ، وإنَّما زدتها تصحيحًا للكلام .
(٢) رسمت فى المخطوطة «ملتزم» ، وهو خطأ ، والصحيح ما أثبتُّه من «متن تحفة الأطفال» .

وهي المُسمَّاه بحروف العلَّة المشار إليها بـ «واي» ، وقد اجتمعتْ في قوله تعالى : (ق٢٠- أ) ﴿نُوحِيهَآ﴾[١] ، ثُمَّ قال :

وَاللِّيْنُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سَكَنَا
إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

أي : أنَّ الواو والياء الساكنين المنفتح ما قبلهما ، يقال لهما : حرفا لين ، قال ابن النَّاظم : «سُمِّيا بذلك لقلَّة المدِّ فيهما» .

قال سيف الدين البصير : «فقوله - أي : ابن النَّاظم - : (لقلَّة المدِّ فيهما) لا ينافي وجود المدِّ فيهما ؛ لأنَّ حرف المدِّ من أصلها ، وفي حرف اللِّين مدّ ، إمَّا بضبط كلٍّ منهما بالمشافهة ، كما ذكره الجعبري[٢] ، والمدُّ المنفي هو الأصل .

والحاصل : لا مطلق المدِّ الشامل له ، ولمَّا كان فيهما من قليل

---

(١) سورة هود : (٤٩) .
(٢) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبرى ، أبو إسحاق ، عالم قراءات من فقهاء الشافعية ، له نظم ونثر ، وقد يُعرف بابن السراج ، وكنيته ببغداد : «تقى الدين» . (ت ٧٣٢ هـ) .

المدّ ، قال مولانا شيخ الإسلام (ق٢٠- ب) زكريا الأنصاري[١] الشافعي في شرحه على الجزرية ما نصُه : «وأجرى بعضهم حرفي اللّين مجرى حروف المدّ ، واللّين حتى إذا وقع بعدهما ساكن لوقفٍ وإدغامٍ ، جاز المدُّ والقصر والتوسط» . اهـ .

توضيح : اعلم أنّ حرفي اللّين إذا وقع بعدهما همز ، نحو : ﴿شَيْءٍ﴾[٢] مضمومًا أو مكسورًا أو مفتوحًا ، فإنّ ورشًا[٣] يمدُّه مدًا مشبعًا ، فهو عنده كالمتصل وتوسطه لحطّ مرتبته قليلاً عن المدّ المتصل لضعفه عن ذلك بانفتاح ما قبله ، وهذا الوجهان صحيحان لورش .

واعلم : (ق٢١- أ) إنّه إنْ وقع بعدهما حرف وعُرض سكونه لوقف سواء كان همزة أو غيرها نحو : ﴿شَيْءٍ﴾[٤] ،

(١) هو أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري الأزهري الشافعي ، كان قاضيًا وإمامًا فى التفسير ، حافظًا للحديث عالمًا بالفقه والأصول ، مقدّمًا فى القراءات والتجويد (ت ٩٢٥ هـ) .

(٢) سورة المجادلة : (٧) .

(٣) هو عثمان بن سعيد المصرى أحد اللذين اشتهرا بالرواية عن نافع (ت ١٩٧ هـ) . غاية النهاية ١/ ٥٠٢، ٥٠٣ .

(٤) سورة البقرة : (٢٠) .

﴿وَٱلصَّيۡفِ﴾[1] ، «والخوف» ، فلبقيّة القُرّاء ثلاثة أوجه ، وهي : المدّ والتوسط والقصر ، ووافقهم ورش فيما عدا الهمزة ، فتكون لها الثلاثة في نحو الوقف على : ﴿خَوۡفِۭ﴾[2] ، وبيت و ﴿كَيۡفَ﴾[3] ، ولا يجوز مدّ نحو ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾[4]، و﴿إِلَيۡهِم﴾[5] ، وصلاً ووقفًا ، ومَنْ مدّ ذلك فهو لاحِن .

ولّما كان المدُّ أصلي وفرعي ، وانقسم إلى ثلاثة أقسام :

١- واجب ، ٢- جائز ، ٣- لازم .

---

(١) سورة قريش : (٢) .
(٢) سورة قريش : (٤) .
(٣) سورة الفيل : (٩٦) .
(٤) سورة الغاشية : (٢٢) .
(٥) سورة النمل : (٣٥) .

أحكام المدّ[١]

شرع في بيان ذلك ، فقال : (ق٢١- ب)

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلاثَةٌ تَدُومْ
وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالجوَازُ وَاللُّزُومْ
فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ همزٌ بَعْدَ مَدّ
فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلْ يُعَدّ
وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ
كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وهَذَا المنفَصِلْ

يعنى : أنّ المتصل والمنفصل لكلّ واحدٍ منهما ضابط يميِّزه عن غيره ، فضابط المتصل ، أنْ يأتي حرف المدّ والهمز في كلمةٍ واحدةٍ كـ﴿جَآءَ﴾ ، و﴿شَآءَ﴾[٢] ، و﴿سُوٓءَ﴾[٣] ،

(١) هذا العنوان ليس فى المخطوطة ، ولكن زدتُه ليبينْ ما يندرج تحته من أحكام .
(٢) سورة الفرقان : (١٠) .
(٣) سورة البقرة : (٤٩) .

و﴿تَبَوَّءُوا﴾[١] ، و﴿تَفِيٓءَ﴾[٢] .

وضابط المنفصل : أنْ يأتي حرف المدّ في كلمة والهمز في أول أخرى ﴿قُولُوٓا ءَامَنَّا﴾[٣] ، ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ﴾[٤] ، ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[٥] .

وقد عرَّفه الشاطبي[٦] أيضًا ، بقوله[٧] :

. . . .

وَمَفْصُولُه في أُمِّها [أَمْرُهُ][٨] إلى

وإذا كان سببه السكون ، انقسم إلى ثلاثة أقسام :

---

(١) سورة المائدة : (٢٩) .
(٢) سورة الحجرات : (٩) .
(٣) سورة البقرة : (١٤) .
(٤) سورة يس : (٦٠) .
(٥) سورة الصافات : (٣٥) .
(٦) هو الإمام القاسم بن فِيّرة بن خلف بن أحمد الضرير (ت ٥٩٠ هـ) . غاية النهاية (٢/ ٢٠) ، الأعلام (٥/ ١٨٠) ، معجم المؤلفين .
(٧) قال الشاطبي في «حرزه» ، باب المدّ والقصر ، ص ٢٥، (ط١) ، مؤسسة قرطبة .
(٨) ليست في المخطوطة ، زدتها من «متن الشاطبية» .

(ق٢٢- أ) ١- لازم كلمى ، ٢- لازم حرفى ، ٣- وعارض ، كما قال :

وَمِثْلُ ذَا إِن عَرَضَ السُّكُونُ
وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ
أَوْ قُدِّمَ الهَمْزُ عَلَى المَدِّ وَذَا
بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا
وَلازِمٌ إِنِ[1] السُّكُونُ أُصِّلا
وَصْلاً وَوَقْفًا بَعْدَ مدٍّ طُوِّلا

يعني : أنَّ المدَّ العارض للسكون من قسم الجائز لا من قسم الواجب ، وأشار له في البيت حيث قال : ومثل ذا إنْ عرض السكون . . . . . وقد تقدَّم ، لك سبب المتصل والمنفصل الهمز .

وأمَّا إنْ كان سبب السكون ، انقسم إلى ثلاثة أقسام :

(١) رسمت فى المخطوطة « إذ» وهو خطأ ، والصحيح ما أثبتُه من «متن تحفة الأطفال» .

١- لازم كَلْمي ، ٢- لازم حرفي ، ٣- عارض .

٢- ولكلٍّ من الأقسام الثلاثة ضابط يميِّزه ، فضابط الأول : أنْ يأتي بعد حرف (ق٢٢- ب) المدّ حرف مشدَّد ، كقوله : ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾(١) ، و﴿دَآبَّةٍ﴾(٢) ، و﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾(٣) ، ولم يأتِ في القرآن مثال للياء ، ويُقال لهذا: مدّ لازمٌ كَلْمي مثقل .

فإنْ انتفى التشديد ووقع بعد حرف المدّ سكون ، سُمِّي : لازمًا كَلْميًا مخففًا، نحو : ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾(٤) في موضعي يونس ، و﴿وَمَحْيَايْ﴾(٥) ، في قراءة نافع و﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾(٦) ، في قراءة ورش بالبدل أحد وجهيه .

وضابط الثاني : كلُّ حرفٍ هجاؤه ثلاثة أحرف أوسطها حرف مدّ ، فلا يمدّ إلاَّ بهذين القيدين ، فخرج بقولهم :

---

(١) سورة الأنعام : (٨٠) .
(٢) سورة البقرة : (١٦٤) .
(٣) سورة الشعراء : (٢٠) .
(٤) الايتين : (٥١،٩١) .
(٥) سورة الأنعام : (١٦٨) .
(٦) سورة البقرة : (٦) .

ثلاثة أحرف ما إذا كان هجاؤه حرفين ، وذلك في خمسة أحرف :

(الراء) من أول «يونس» و«هود» و«يوسف» (ق٢٣- أ) و«الرعد» و«إبراهيم» و«الحجر» .

(الهاء) من أول «مريم» و(طه) .

و(الياء) من أول «مريم» و(ويس) .

و(الطاء) من أول (طه) و«الشعراء» و«النمل» و«القصص» .

و(الحاء) من أول «الحواميم» السبعة[١] .

وخرج بقولهم : أوسطها حرف مدّ في وسطها ذلك (الألف) من أول «البقرة» وشبهها ، أمّا (العين) من أول «مريم» و«الشورى» ، فحكى الشاطبي فيها المدّ والتوسط ، وحكاهما الشمس ابن الجزري ، وبهما قرأتُ على كلٍّ من شيخنا المنوفي والشيخ أحمد سلمون ، وبعضهم زاد القصر ، وبه قرأت على

(١) الحواميم السبعة ، وهى : ١- غافر ، ٢- فصلت ، ٣- الشورى ، ٤- الزخرف ، ٥-الدخان ، ٧-الجاثية .

شيخنا سلمون من طريق «الطيبة» . انظر شرحنا على القباقيبي .

وأمّا مثال ما استوفى القيدين المذكورين ، فنحو : (م ، ص ، ك ، و ، ن) (ق٢٣- ب) على قراءة من أظهر، كما سيأتي عند كلام النّاظم ، والأصل في هذا القسم ، أنْ يكون حرفيًا مخففًا ، وقد يكون مثقلاً ، وذلك في (اللام) إذا وصلت بـ (الميم) ، وفي (السين) إذا أُدغمت في (الميم) من ﴿طسٓمٓ﴾[1] ، وفي النون من﴿يسٓ ۝ وَٱلْقُرْءَانِ﴾[2] ، ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾[3] ، على قراءة من أدغم ، فإذا علمتَ هذا اتضح لك معنى قول النّاظم ، حيث قال :

---

(١) سورة النمل : (١) .
(٢) سورة يس : (١، ٢) .
(٣) سورة القلم : (١، ٢) .

أقسام المد اللازم

أَقْسَامُ لازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ
وذَاكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهُ
كِلاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ
فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

وقد تقدَّم لك بعض تقاسيمها ، وسيأتي تقاسيم الباقي ، فأقول مقدّمًا عليها (ق٢٤- أ) ، وأمّا ضابط الثالث ، وهو العارض : ما عرض له السكون ؛ لأجل الوقف ، نحو قوله - تعالى - : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾[1] ، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٢﴾[2] ، ﴿نَسْتَعِينُ﴾[3] .

فالمنفصل والعارض يجوز فيهما المدُّ والقصر ، وهذا معنى قول النَّاظم :

(١) سورة فاطر : (٢٨) .
(٢) سورة الفاتحة : (٢) .
(٣) سورة الفاتحة : (٥) .

(ومثل ذا إن عَرض السكون)

فاسم الإشارة عائد على قوله :

(جائز مد وقصر إن فصل) البيت .

لكنّ العارض يجوز فيه التوسط ففيه ثلاثة أوجه .

وأمّا المتصل والكِلْمي والحرفي : فالمدُّ فيهم واجب ، ويتفاوت المدّ في المنفصل ، ولا يجوز قصره عن ألف ونصف ، ويتفاوت المدُّ (ق٢٤- ب) فيه بقدر ثلاث ألفات .

تتمّة :

ذكر الناصر الطبلاوي ، أنّ المدّ اسم جنس تحته أنواع ، وعدّها بعضهم ستة عشر نوعًا ، وعبَّر عنها بعضهم بالألقاب حتى إنّي رأيتُ ابن القاصح[1] على «الشاطبية» ذكر للمدّ عشرة ألقاب مد تمكين : ﴿وَلِيُّكُمُ﴾[2] ومدّ بنيه كـ﴿أَنۢبِيَآءَ﴾[3] ومد

(١) هو علي من عثمان بن محمد المقرىء البغدادى . غاية النهاية (١/ ٥٥٥).

(٢) سورة المائدة : (٥٥) .

(٣) سورة البقرة : (٩١) .

أصل كـ ﴿جَآءَ﴾[١] ومدُّ فصل كـ ﴿يَٰٓـَٔادَمُ﴾[٢] وهو المشهور بالمنفصل ، ومدُّ عدل كـ ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾[٣] ، ويُسمَّى لازمًا مثقلًا ، ويصح أنْ يكون مدّ العدل كـ ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾[٤] على قراءة الإبدال فيكون لازمًا كلميًّا ، انظر بقيّة الأقسام في «شرح[٥] ابن القاصح» (ق٢٥- أ) على الشاطبية ، وفي «رسالة البقري» .

تنبيه:

هذه الألقاب المذكورة للمدود بحسب الأصل ، وإلاَّ فلا يخرج عن اللازم والمتصل ، والمنفصل ، والعارض للسكون والطبيعي .

---

(١) سورة النصر : (١) .
(٢) سورة البقرة : (٣٥) .
(٣) سورة الأنعام : (٨٠) . رسمت فى المخطوطة « تحاجونى » وهو خطأ والصحيح ما أثبتُه من المصحف الشريف .
(٤) سورة البقرة : (٧) .
(٥) رسمت فى المخطوطة « شر » وهو سبق قلم من الناسخ ، والصحيح ما أثبتُه .

قال العلاّمة ابن النّاظم في «شرحه على مقدّمة والده» عند قوله :

وواجب إنْ جاء قبل همزة
متصلاً إن جُمِعَا بكلمة

ما نصُّه : يعني أنّ المدّ الواجب هو الذي يجيء حرف المدّ قبل الهمزة ويكونان مجتمعين في كلمةٍ واحدةٍ ، نحو : ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾[1] ، و﴿جاء﴾[2] ، و﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾[3] ، و﴿بِٱلسُّوٓءِ﴾[4] ، و﴿أَن تَبُوٓأَ﴾[5] ، و﴿لِيَسُـٓـُٔواْ وُجُوهَكُمْ﴾[6] ، ﴿وَجِاْىٓءَ﴾[7] ، ﴿وسيئت﴾[8] ، و﴿يُضِيٓءُ﴾[9] .

---

(١) سورة البقرة : (٢٢).
(٢) سورة النصر : (١) .
(٣) سورة البقرة : (٥) .
(٤) سورة النساء : (١٤٨) .
(٥) سورة المائدة : (٢٩) .
(٦) سورة الإسراء : (٧) .
(٧) سورة الفجر : (٢٣) .
(٨) سورة الملك : (٢٧) .
(٩) سورة النور : (٣٥) .

واعلم : أنَّ هذا النوع من المدّ (ق٢٥- ب) يُسمَّى المتصل ؛ لاتصال الهمزة بكلمةٍ حرف المدّ ، وله محل اتفاق ، ومحل اختلاف ، فمحل الاتفاق : هو أنَّ كلَّ القُرَّاء اتفقوا على اعتبار - أي : الهمزة - وهو زيادة المدّ المُسمَّى في الاصطلاح المدّ الفرعي .

ومحل الاختلاف : وهو تفاوت الزيادة في المراتب ، ونصوص النقلة فيها مختلفة ، والذي نقله السخاوي عن الإمام الشاطبي - رحمه اللَّه - أنّه كان يرى في هذا النوع مرتبتين طولي لورش وحمزة[1] ووسطى للباقين ، وبه أخذ النّاظم أثابه[2] اللَّه - تعالى - إذا قرأ من طريق «الشاطبية» ، وإذا اعتبرت مراتب القُرَّاء (ق٢٦- أ) في الترتيل والتوسط والمدّ ، وتلخص منها أربع مراتب ، فيكون أطولهم في هذا النوع

---

(١) هو حمزة بن حبيب الزيات ، إمام أهل الكوفة فى القراءة ، اشتهر بالرواية عنه خلف وخلاد ، (ت ١٥٦هـ) . غاية النهاية (١/ ٢٦١ - ٢٦٣) .

(٢) رسمت فى المخطوطة « أثباه » وهو خطأ ، والصحيح ما أثبتُّها حتى يستقيم المعنى .

ورش وحمزة ، ثُمّ عاصم[١] ثُمّ ابن عامر[٢] والكسائي[٣] ثُمّ أبو عمرو[٤] وابن كثير[٥] وقالون

واختلفوا في مقدار هذه المراتب ، فقيل : أوّل الرتب ألف وربع ، ثُمّ ألف ونصف ، ثُمّ ألف وثلاثة أرباع ، ثُمّ ألفان .

وقيل : أوّلها ألف ونصف ، ثُمّ ألفان ، ثُمّ ألفان

---

(١) هو عاصم بن بهدلة بن أبي النجود ، إمام أهل الكوفة فى القراءة ، اشتهر بالرواية عنه حفص وشعبة (ت ١٢٧هـ) . غاية النهاية (١/ ٣٤٦- ٣٤٩) .

(٢) هو عبد الله بن عامر اليحصبي إمام أهل الشام فى القراءة ، اشتهر بالرواية عنه هشام وابن زكوان (ت ١٥٦هـ) . غاية النهاية (١/ ٢٢٣ - ٢٢٥) وغيرها .

(٣) هو علي بن حمزة الكسائى ، إمام أهل الكوفة فى القراءة والعربية ، اشتهر عنه بالرواية أبو الحارث الدوري (ت ١٨٩هـ) . غاية النهاية (١/ ٥٣٥) ، الأعلام (٤/ ٢٨٣) وغيرهما .

(٤) هو ابن العلاء البصرى ، إمام أهل البصرة فى القرءة ، اشتهر بالرواية عنه الدورى والسوسى . غاية النهاية (١/ ٢٨٨ - ٢٩٢) وغيرها .

(٥) هو عبد الله بن كثير المكى ، إمام أهل مكة فى القراءة ، اشتهر بالرواية عنه البزى وقنبل (ت ١٢٠هـ) . غاية النهاية (١/ ٤٤٣، ٤٤٤) وغيرها .

ونصف ، ثُمَّ ثلاث ألفات ، وهذا كُله تقريب ، لا تحديد ، ولا يضبطه إلاَّ المشافهة ، ثُمَّ قال عند قول والده :

وجـائـز إذا أتـى مـفـصـلا[1]
أو عرض السكون وقفًا مسجلا .

يعني : أنَّ المدّ الجائز قسمان : أحدهما : أنْ يأتي (ق٢٦-ب) حرف المدّ منفصلاً عن الهمزة بأنْ يكون حرف المدّ آخر كلمة ، والهمز أول كلمة أخرى ، نحو : ﴿مَآ أَنزَلَ﴾[2] ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾[3] ، ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ﴾[4] ، و﴿وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[5] ، ﴿قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾[6] ، ﴿قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا﴾[7] ، والقُرَّاء اختلفوا في زيادة المد الفرعي ، وقصره :

---

(١) رسمت فى المخطوطة « مفصلاً » وهو خطأ ، والصحيح ما أثبتُه تصحيحًا للكلام .
(٢) سورة النجم : (٢٣) .
(٣) سورة الحج : (١) .
(٤) سورة القصص : (٧٦) .
(٥) سورة البقرة : (٢٧٥) .
(٦) سورة التحريم : (٦) .
(٧) سورة البقرة : (١٤) .

فورش وابن عامرٍ وعاصمٍ وحمزةٍ والكسائي ، يمدونه بلا خلاف .

وابن كثير والسوسي يقصرانه .

وقالون والدوري يمدانه ، ويقصرانه .

فمن مَدّ ، فمدّه متقاربٌ على مراتبهم في الترتيل والتوسط والحدود كما قرّرْنا في المتصل .

وأطولهم مَدًّا في هذا النوع حمزة وورش ، ثُمّ عاصم ، ثُمّ ابن عامر (ق٢٧- أ) والكسائي ، ثُمّ قالون والدوري في أحد وجهيهما ، ثُمّ ابن كثير والسوسي وقالون والدوري في ثاني وجهيهما ، وهذه الرتبة الأخيرة عارية عن الفرعي وهي الخامسة ، الزائدة على المتصل ، وأصحابها في المتصل في الرابعة .

وأوّل رتب المنفصل على القول الأوّل ألف ، ثُمّ ألف وربع ، ثُمّ ألف ونصف ، ثُمّ ألف وثلاثة أرباع ، ثُمّ ألفان .

وعلى القول الثاني ألف ، ثُمّ ألف ونصف ، ثُمّ ألف وثلاثة

أرباع ، ثُمَّ ألفان ونصف ، ثُمَّ ثلاث ألفات ، وهذا المدُّ في الوصل ، فإنْ وقفتَ على حرف المدّ عاد إلى أصله (ق٢٧-ب) وسقط اهـ .

المراد منه قلتُ : ودخل في الجائز الوقف العارض للسكون فيجوز فيه المدّ والتوسط والقصر كما ذكرنا ، فإذا تقرر هذا فأقول لك الذي قرأنا به على أشياخنا وأجلُّهم السيد إبراهيم العبيدي ن طريق «الشاطبية» في المدّ المتصل لقالون بثلاث حركات أو أربع حركات ، ومثله ابن كثير وأبو عمرو وأمّا ابن عامر فله أربع حركات قولاً واحدًا ، ومثله ابن كثير وأمّا عاصم فله أربع حركات أو خمس وأمّا ورش فله ست حركات ومثله حمزة

وأمّا المنفصل : فقالون له فيه وجهان : (ق٢٨- أ) القصر حركتين والمدُّ ثلاث حركات أو أربع حركات كما مرّ في المتصل ، ومثله الدوري عن أبي عمرو وابن كثير له فيه القصر حركتين فقط ، ومثله السوسي عن أبي عمرو وابن عامر له فيه المدّ أربع حركات قولاً واحدًا ومثله الكسائي وعاصم له فيه

المدّ أربع حركات أو خمس حركات وورش له في المتصل والمنفصل ست حركات ومثله حمزة كما تقدّم والله أعلم .

وإنّما عبّرنا بالحركة دون الألف لقرب المأخذ على المريد وسهولة تناوله ومن المعلوم أنّ كل ألفٍ بقدر حركتين فالخلاف لفظي (ق٢٨- ب) ، فافهم ما تقدّم .

وأمّا المدُّ اللازم[1] فلا يقصر عن ست حركات أصلاً .

وقد علمتُ أنّ المدّ العارض يجوز فيه ثلاثة أوجه ، لكنْ إن كان مفتوحًا آخره ، نحو : ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[2] ، ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[3] ، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾[4] ، ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[5] ، جازت فيه الثلاثة المذكورة ، وإن كان مضمومًا ، نحو : ﴿نَسْتَعِينُ﴾[6] ، ﴿قَدِيرٌ﴾[7] ،

(١) سُمي باللازم : وذلك للزوم مدّة ست حركات إتفاقًا بين جميع القرّاء .
(٢) سورة البقرة : (٥) .
(٣) سورة الفاتحة : (٢) .
(٤) سورة الشعراء : (٢٠) .
(٥) سورة المدثر : (١٠) .
(٦) سورة الفاتحة : (٥) .
(٧) سورة الشورى : (٥٠) .

جاز فيه سبعةَ أوجه : ثلاثة بالسكون المحض ، وثلاثة بالإشمام[١] ، وواحد بالرَّوم[٢] .

وأمّا إنْ كان مجرورًا كـ ﴿ ٱلدِّينِ ﴾[٣] ، و﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾[٤] ، فيجوز فيه أربعة أوجه الثلاثة المذكورة ، وواحد بالرَّوم .

واعلم أنَّ هذا كله في الوقف لا غير ، وأمّا(ق٢٩- أ) وصله فلا يجوز مدُّه عن حركتين .

---

(١) تعريف « الاشمام » : هو عبارة عن ضم الشفتين من غير صوتٍ بُعيدَ إسكان الحرف الأخير ، مع ترك فُرْجَةٍ بينهما لإخراج النفس من غير تراخ .

(٢) تعريف «الرَّوم» : لغةً : الطلب .
واصطلاحًا : هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك التضعيف معظم صوتها .
مواضعه : يكون فى كلٍّ من المُعرب (المرفوع والمجرور) . والمبنى (المضموم والمكسور) .
لِمَ لا يكون الوقف بالرَّوْم فى المنصوب ، ولا فى المفتوح ؟
العلّة فى ذلك خفّة الفتحة وخفاؤها ؛ وذلك لأنّها لا تقبل التبعيض ؛ لأنّه عند خروجها تكاد تخرج كلها ، بخلاف الضمة والكسرة فإنهما تقبلانه لثقلهما .

(٣) سورة الفاتحة : (٤) .

(٤) سورة الفاتحة : (١) .

ثُمَّ اعلم أنَّ وجه الرَّوْم لا يأتي إلاَّ على وجه القصر ، وهي الحركتين ، وقد مَرَّ لك أنَّ المدَّ الأصلي المُسمَّى بالطبيعي لا يزيد عن حركتين خلافًا لعلي أبي طبق الرشيدي الزاعم أنَّه يجري فيه ما يجري في المتصل والمنفصل .

ولله دُر الشيخ مصطفى الفشني الأهوازي فإنَّه تصدي بتأليف في ذلك شَفى فيه الغليل ، وأبرأ به العليل ، ورد فيه على أبي طبق المذكور رجوعًا إلى كلام النَّاظم حيث عَرَّف اللازم الكِلْمي والحرفي والمشدَّد والمخفَّف ، بقوله (ق٢٩- ب) .

فَإنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ
مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ
أَوْ فِي ثُلاثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا
وَالمَدّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا
كِلاهُمَا مُثَقَّلٌ إنْ أُدغِمَا
مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا
واللازِمُ الحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ
وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ

يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ
وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصْ

قد تقدّم لك تعريف ذلك مرارًا ، وقوله : واللازم الحرفي في أوّل السور إلى قوله : (يجمعها حروف كم عسل نقص) إلى آخر البيت .

يعني : أنَّ الحرفي : هو كلُّ حرفٍ هجاؤه على ثلاثة أحرف ، وذلك في الحروف المقطّعة أوائل السور كما أشار إليه النَّاظم بقوله :

(كم عسل . . . .) البيت .

نحو : «ك» ، «م» ، «ع» المهملة ، «س» المهملة ، «ل» «ن» ، «ق» ، «ص»، المهملة ، وقوله : «وعين ذو الوجهين» ، يعني : أنَّ (العين) من ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾[1] ، و﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾[2] ، يجوز فيهما المدُّ والتوسط كما

(١) سورة مريم : (١) .
(٢) في المخطوطة كان النَّص كما يلي « حمعسق» وهو خطأ ، وهو سبق قلم من الناسخ ، والصحيح ما أثبتُّه . والآية (سورة الشورى : ١) .

مرَّ أوَّل الباب .

ثُمَّ قال :

وَمَا سِوَى الْحَرفِ الثُّلاثِي لا أَلِفْ
[فَمُدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا] أُلِفْ
وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ
فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ

يعني : **أنَّ كل** ما كان خاليًا عن الحروف الثلاثية ، وكان **هجاؤه على** حرفين وذلك في خمسة أحرف ، فمدُّه طبيعي ، يمدُّ قدر ألف ، أي : حركتين فقط ، وهو في فواتح السور كما مرَّ .

وقد أتى النَّاظم بضابط له ؛ فقال : «حيٌّ طاهر» (فالحاء) من أول الحواميم السبعة ، و(الياء) من أول «مريم» و(يس) و(الطاء) من أول (طه) و«الشعراء» (ق٣٠- ب) و«النمل» و«القصص» ، و(الهاء) من أوَّل «مريم» و(طه) ، و(الراء) من أوَّل «يونس» و«هود» و«يوسف» و«الرعد» و«إبراهيم» و«الحج» كما مرَّ مرارًا .

وإنّما كررناه لأجل التأكيد ، ولسياقه عقب كلام النّاظم، راجع ما تقدّم ، والله أعلم .

ثُمّ جمع حكم الثلاثي وغيره ، فقال :

وَيَجْمَعُ الفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ
صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

أي : أنّ الأحرف التي في[1] أوائل السور الأربعة عشر مجموعة في قوله : «من قطعك صله سحيرًا»[2] فبعضها أتى على حرفٍ واحد كـ ﴿صٓ﴾[3]، و﴿قٓ﴾[4] ، و﴿نٓ﴾[5] ،

(١) ليست فى المخطوطة ، وإنّما زدتها ليستقيم المعنى .
(٢) وقد جُمعت على عدة أقوال ، منها :
١- « طرق سمعك النصيحة » .
٢- « نصٌ حكيم قاطع له سر » .
٣- « سرٌ حصين كلام قاطع » .
والمشهور منها لفظ : « نقص عسلكم » .
انظر : « فتح الملك المتعال » فى شرح تحفة الأطفال ص ٦٧ .
(٣) سورة ص : (١) .
(٤) سورة ق : (١) .
(٥) سورة القلم : (١) .

وبعضها على حرفين كـ ﴿طه ۝١﴾[١] ، و﴿طسٓ﴾[٢] ، و﴿يسٓ ۝١﴾[٣] ، و﴿حمٓ ۝١﴾[٤] ، وبعضها على ثلاثة أحرف كما أشرنا إليه مرارًا ، نحو : ﴿الٓمٓ ۝١﴾[٥] ، ﴿طسٓمٓ ۝١﴾[٦] .

(ق٣١- أ) وبعضها على أربعة أحرف كـ ﴿الٓمٓصٓ ۝١﴾[٧] ، و﴿الٓمٓر ۝١﴾[٨] ، وبعضها على خمسة ، نحو : ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾[٩] ، ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾[١٠] ، ولم تزد على الخمسة

---

(١) سورة طه : (١) .
(٢) سورة النمل : (١) .
(٣) سورة يس : (١) .
(٤) ﴿حمٓ ۝١﴾ توجد فى أوائل هذه السور : [الجاثية ، غافر ، الزخرف ، الأحقاف ، فصلت ، الدخان] .
(٥) « الم » توجد فى أوائل هذه السور : [البقرة ، آل عمران ، العنكبوت ، الروم ، لقمان ، السجدة] .
(٦) « طسم » فى أوائل [الشعراء ، القصص] .
(٧) سورة الأعراف : (١) .
(٨) سورة الرعد : (١) .
(٩) سورة مريم : (١) .
(١٠) سبق تحقيقها .

شيئًا ما كتبت على شيء ، أو ذكرت عليه إلاَّ حُفظ من كلّ شيء .

واعلم : أنَّ هذه الأحرف فيها أسرار وحكم ، أودعها اللّه ؛ لأنَّ علوم القرآن ثلاثة الآف علم لم يطلع اللّه عليها أحدًا من خلقه .

وقول النّاظم : (ذا اشتهر) أي : هذا الضابط المشار إليه مشهورٌ معروفٌ عند الناس .

ثُمّ لمّا فرغ النّاظم من هذه المقدّمة أثنى على اللّه - سبحانه - فقال :

وَتَــمَّ ذَا الــنَّــظْــمُ بِــحَــمْــدِ الــلَّــهِ
عَــلَــى تَمَــامِــهِ بِــلا تَــنَــاهِــي

(ق٣١- ب) أي : فرغ هذا النّظم ، بمعنى المنظوم : وهو جمع الأشياء على هيئة متناسبة ، وغلب على الشعر .

(وقوله : بحمد اللّه) جملة خبرية لفظًا ، إنشائية معنىً ، أي : أحمد اللّه على تمامه وخلوصه .

(قوله : بلا تناه) أي : بلا تباعد ، وكثرة زمن، وختمه بالحمد لله ، وأعقبه بالصلاة على رسوله كما سيأتي ، لتكون ميمونة الافتتاح والاختتام ، حيث قال :

ثُمَّ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ أَبَدَا
عَلَى خِتَامِ الأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا

قد تقدّم لك معنى الصلاة والسلام .

(وقوله أبدًا) أي : دائمًا من غير تناه ، (وقوله : على ختام) أي : خاتم ، أي : آخر الأنبياء ، (ق٣٢- أ) فلا يكون بعده نبي ، (وقوله الأنبياء) جمع نبي بالهمز ، وعدمه ، فوجه الهمز من النبأ ، وهو الخبر ، لأنه مُخْبَر عن الله ، ووجه عدمه من النبوة ، وهي الرفعة .

ومن المعلوم أنّ النبي مرفوع الرتبة على سائر الخلق .

والفرق بين النّبي والرسول : أنّ الرسول : مأمور بتبليغ ما أُرسل به ، والنبي هو المخبر ، ولم يؤمر بالتبليغ ، فكلُّ رسولٍ نبي ، وليس كلُّ نبيٍ رسولٍ .

وإنَّما عبَّر في أوَّل المقدِّمة بمحمدٍ ، وهنا بأحمد في قوله : (ختام الأنبياء أحمدا) ؛ لأجل الترتيب ؛ ولأنَّه - صلى الله عليه وسلم - اسمه في الأرض محمد ، وفي السماء أحمد ، أو لأنَّ محمدًا أشهر أسمائه لذا قدَّمه (ق٣٢- ب) على أحمد .

ثُمَّ قال :

والآلِ والصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ
وَكُلِّ قَارِئٍ وكُلِّ سَامِعِ

قد تقدَّم الكلام على (الآل ، والصحب) جمع «صاحب» ، قال في «القاموس» : صحبة كسمعه صاحبَة ، وبكسر وصحبه عاشره اهـ .

والصحابي : هو من اجتمع معه - صلى الله عليه وسلم - يومًا على ذلك رآه أم لا ، روي عنه أم لا .

والتابعي من أتى بعد الصحابة رآهم أم لا .

أي : وصلِّ على محمدٍ وآله وصحبه والتابعين ، وقارئ القرآن وسامعه ، أي : القرآن ، سواء كان قارئًا ، أو لم يكن قارئًا ؛

لأنَّ المرءَ مع من أحبَّ .

(ق٣٣- أ) أتبع الأول بالصلاة لقوله - عليه السلام - : اللّهم صلّ على محمدٍ ، وعلى آل محمد ، ويصدُق على الصحابة ومقرئ القرآن وسامعيه ، أي : محبيه ؛ لأنَّ الآل في مقام الدعاء كلُّ مؤمن ، ولو لم يكن قارئًا من التابعين وغيرهم ، لقوله - تعالى - : ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ﴾[1] ، وقوله - تعالى - : ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾[2] ، قد مرَّ في أول الشرح معنى الصلاة والسلام ، فراجعه .

ولمّا ختم النّاظم أراد أن يكتب عدد أبيات نظمه والتاريخ ، فقال :

أبياتها ندٌّ بدا لذي النُّهى
تاريخها بشرى لمن يتقنها

(ق٣٣- ب) ذُكر في هذا البيت عدد أبياتها ، وتاريخ

(١) سورة التوبة : (١٠٠) .
(٢) سورة الحشر : (١٠) .

نظمها ، فأشار لعدد الأبيات (بقوله نَدّ بدا)[١] **فهو واحد وستون** بيتًا[٢] ، وأشار للتاريخ (بقوله : بشرى لمن يتقنها) **فهو ألف** ومائة وثمانية وتسعون[٣] .

و(قوله : بشرى لمن يتقنها) **أي : بشرى لمن يحفظها ،** ويعرف معناها ، **ويُتقن ما فيها ، فالبشرى هنا بمعنى :** السعادة ، **أي : سعد من يفهمها .**

---

(١) « ندٌّ » بفتح النون وتشديد الدال . أى : نبتٌ طيب الرائحة .
« بدا » أى : ظهر .

(٢) وبحساب « الجُمّل الكبير » ، تكون كالتالى :
النون = خمسون ، والدال المهملة = أربعة ، والباء الموحدة = اثنان ، والدال المهلمة = أربعة أيضًا ، والألف = واحد . أى ليكون المجموع = واحد وستون بيتًا .

(٣) وبحساب « الجُمّل الكبير » ، تكون كالتالى :
الباء الموحدة = اثنان ، والشين المعجمة = ثلاثمائة ، والراء المهملة = مائتان ، والياء المثناه التحتية = عشرة ، واللام = ثلاثون ، والميم = أربعون ، والنون = خمسون ، والياء المثناه التحتيه أيضًا = عشرة ، والتاء المثناه الفرقية = أربعمائة، والقاف = مائة ، والنون أيضًا = خمسون ، والهاء = خمسة ، والألف = واحد .
أى : يكون عام تأليف هذا النَّظم ، هو : ألف وثمانية وتسعون من الهجرة النبوية .

ومن المعلوم أنَّ الصون عن الخطأ هو عين السعادة ، لا سيما كلام ربِّ العالمين الذي أعجز الفصحاء والبلغاء عن فهمه فمن جوَّده (ق٣٤- أ) لا شك أنَّ له السعادتين الدنيوية والأخروية ، جعلنا اللّه من أهل السعادة الأبدية بكرةً وعشيه .

(والندُّ) نبتٌ طيب الرائحة ، ومعنى : (بدا) ظهر ، واللّه أعلم .

قد تمّ الكلام على شرح هذه المقدّمة ، ونقول : الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنّا لنهتدي لولا أنْ هدانا اللّه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وسلامٌ على المرسلين ، والحمد لله ربِّ العالمين .

وأقول كما قال بعضهم :

وإنْ تجد عيبًا فَسُدَّ الخللا
تبقى عند اللّه في عين الملا
ولا تُعاير من به عيب وقل
جلَّ من لا فيه عيب وعلا

غيَّره (ق٣٤- ب)

ناشدتك اللّه إنْ عاينت لي خطأ

فاستر عليَّ فخير النّاس من ستر

وأنا أعتذر لذوي الألباب من الخطأ الواقع في هذا الكتاب ، وأنْ يُصلحوا ما وجدوه بعد إمعان النظر فيه ، أصلح لي ولهم العواقب ، وأعطاني وإيّاهم نيل المطالب ، فإنّه هو المانح الواهب .

وصلى اللّه على سيدنا محمد الماحي العاقب

وعلى آله وأصحابه والتابعين ، وتابع التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين

تَمَّ بحمد اللّه وعونه ، غفر اللّه له وكاتبه والمسلمين أجمعين

وصلى اللّه على سيدنا محمد وأهله وسلم

الفهرس

